الجارية وأخذ الكيس. ثم إن اللص رجع الى دار الصيرفي. ووجده
يعاقب الجارية لاجل الكيس. فدق عليه الباب. فقال له من هذا
قال له انا غلام جارك الذي في القيسرية. فخرج اليه. وقال له
ما شأنك. فقال له إن سيدي يسلم عليك. ويقول لك قد تغيرت
احوالك كلها. كيف ترمي بمثل هذا الكيس على باب الدكان وتروح
وتخليه. ولو لقيه احد غريب كان أخذه وراح. ولولا أن سيدي
رآه وحفظه لكان ضاع عليك. ثم اخرج الكيس وأراه اياه. فلما
رآه الصيرفي. قال هذا كيسي بعينه. ومد يده ليأخذه منه.
فقال له. والله ما اعطيتك اياه حتى تكتب ورقة لسيدي انك
تسلمت الكيس مني فاني اخاف أن لا يصدقني في أنك اخذت
الكيس وتسلمته. حتى تكتب لي ورقة وتختمها بختمك. فدخل الصيرفي
ليكتب له ورقة بوصول الكيس كما ذكر له. فذهب اللص بالكيس
الى حال سبيله. وتخلصت الجارية من العذاب

---

٢. المغفل والشاطر

إن بعض المغفلين كان سائراً. وبيده مقود حماره وهو
يجره خلفه فنظره رجلان من الشطار فقال واحد منهما لصاحبه
انا آخذ هذا الحمار من هذا الرجل. فقال له كيف تأخذه. فقال

له اتبعني وانا اريك. فتبعه. فتقدم ذلك الشاطر الى الحمار
وفك منه المقود واعطاه لصاحبه. وجعل المقود في راسه. و
مشى خلف المغفل حتى علم ان صاحبه ذهب بالحمار ثم وقف فجره
المغفل بالمقود. فلم يمش. فالتفت اليه. فراى المقود في راس
رجل. فقال له اي شيء انت؟ فقال له انا حمارك. ولي حديث
عجيب. وهو انه كان لي والدة عجوز صالحة. جئت اليها في
بعض الايام وانا سكران. فقالت لي يا ولدي: تب الى الله تعالى
من هذه المعاصي. فاخذت العصي وضربتها بها. فدعت علي.
فمسخني الله تعالى حمارا. واوقعني في يدك. فمكثت عندك هذا
الزمان كله. فلما كان هذا اليوم. تذكرتني امي وحنن الله قلبها
الي فدعت فاعادني الله ادميا كما كنت. فقال الرجل لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم. بالله عليك يا اخي ان تجعلني في حل مما فعلت بك من الركوب وغيره
ثم خلى سبيله. فمضى ورجع صاحب الحمار الى داره وهو سكران من
الهم والغم فقالت له زوجته ما الذي دهاك واين الحمار؟ فقال
لها انت ما عندك خبر بامر الحمار. فانا اخبرك به. ثم حكى لها
الحكاية. فقالت يا ويلتنا من الله تعالى كيف مضى لنا هذا الزمان
ونحن نستخدم ابن ادم ثم تصدقت واستغفرت. وجلس الرجل
في الدار مدة من غير شغل. فقالت له زوجته الى متى هذا القعود
في البيت من غير شغل. امض الى السوق واشتر حمارا. واشتغل

عليه فمضى الى السوق. ووقف ينظر الى الحمير. فاذا هو بحماره يباع فلما عرفه تقدم اليه. ووضع فمه على اذنه. وقال له ويلك يا مشؤم الفال لك رجعت الى السكر وضربت امك. والله ما بقيت لن اشتريك ابدا. ثم تركه. وانصرف.

حمار وثور

زعموا انه كان لبعضهم حمار. قد ابطرته الراحة وثور قد اذله التعب. فشكى الثور امره يوما الى الحمار. وقال له هل لك يا اخي ان تنصحني بما يريحني من تعبي هذا الشديد. فقال له الحمار تمارض ولا تاكل علفك. فاذا كان الصباح ورآك صاحبنا هكذا تركك ولم ياخذك للحراثة فتستريح قالوا وكان صاحبهما يفهم بلسان الحيوانات ففهم ما دار بينهما من الحديث. ثم ان الثور اخذ بنصيحة الحمار وعمل بموجبها. ولما اقبل الصباح حضر صاحبهما فراى الثور لم ياكل علفه. فتركه. واخذ الحمار بدله وحرث عليه كل ذلك اليوم حتى كاد يموت تعبا. فندم على نصيحته للثور ولما رجع عند المسا قال له الثور كيف حالك يا اخي. فقال بخير غير اني سمعت اليوم ما قد هالني عليك. فقال له الثور وما ذاك. قال الحمار سمعت صاحبنا يقول اذا بقي الثور هكذا مريضا يجب ذبحه لئلا نخسر ثمنه.

فالرأي الآن أن تتوجه الى بلادك وتأكل علفك خوفاً من ان يحل بك هذا الامر العظيم فقال له الثور صدقت وقام الحمال الى علفه فاكله فعند ذلك ضحك صاحبهما

[مغزاه] من كان قليل الرأي حل ما كانت عاقبته وبالاً عليه

٥- الجندي والمحتال

إنه كان بثغر الاسكندرية والٍ يقال له حسام الدين فبينما هو جالس في دسته ذات ليلة اذا اقبل عليه رجل جندي و قال له اعلم يا مولاي إني دخلت هذه المدينة في هذه الليلة ونزلت في خان كذا فنمت فيه الى ثلث الليل فلما انتبهت وجدت خرجي مشروطاً وقد سرق منه كيس فيه الف دينار فلما يتم كلامه حتى ارسل الوالي واحضر المقدمين وامرهم باحضار جميع من في الخان وامر بحبسهم الى الصباح فلما جاء الصبح امر باحضار آلة العقوبة واحضر هؤلاء الناس بحضرة الجندي صاحب الدراهم واراد عقابهم واذا برجل قد اقبل وشق الناس حتى وقف بين يدي الوالي والجندي فقال ايها الامير اطلق هؤلاء الناس كلهم فانهم مظلومون وانا الذي اخذت مال هذا الجندي وهو الكيس الذي اخذته من خرجه ثم اخرجه من كمه ووضعه

بين يدي الوالي والجندي. فقال الوالي للجندي. خذ مالك وتسلمه
فما بقي لك على الناس سبيل. وصار الناس وجميع الحاضرين يثنون
على ذلك الرجل ويدعون له. ثم ان الرجل قال. ايها الامير ما
الشطارة اني جئت اليك بنفسي واحضرت هذا الكيس. وانما الشطارة
في اخذ هذا الكيس ثانيا من هذا الجندي. فقال له الوالي. كيف
فعلت يا شاطر حين اخذته؟ قال. ايها الامير. اني كنت في مصر في
سوق الصيارف اذ رأيت هذا الجندي لما صرف هذا الذهب. و
وضعه في هذا الكيس. فتبعته من زقاق الى زقاق فلم اجد لي
الى اخذ المال منه سبيلا. ثم انه سافر فتبعته من بلد الى بلد
وصرت احتال عليه في اثناء الطريق. فما قدرت على اخذه منه
فلما دخل هذه المدينة تبعته حتى دخل في هذا الخان. فنزلت
الى جانبه. ورصدته حتى نام. سمعت غطيطه فمشيت اليه قليلا
قليلا. وقطعت الخرج بهذه السكين واخذت الكيس هكذا. و
مد يده واخذ الكيس من بين ايادي الوالي والجندي. وتأخر
الى خلف الوالي والجندي. والناس ينظرون اليه ويعتقدون
انه يوريهم كيف اخذ الكيس من الخرج واذا به قد جرى ورمى نفسه
في بركة. فصاح الوالي على حاشيته وقال. الحقوه وانزلوا خلفه. فما
نزعوا ثيابهم ونزلوا في الدرج حتى كان الشاطر مضى الى حال سبيله
وفتشوا عليه فلم يجدوه وذلك لان ازقة الاسكندرية كلها

تُنْفذُ الى بعضها ورَجعَ الناسُ ولم يحصلوا الشاطِرَ. فقال الوالى للجندى
لم يَبْقَ لكَ عند الناس حَقٌّ لانكَ عرفتَ غريمكَ وتسلمتَ مالكَ وما خفتَه
فقام الجندى وقد ضاع مالُه وخلصتِ الناسُ من ايدى الجندى والوالى

---
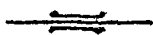
٥ حِكايةُ انُوشَيرْوانَ الملكِ العادل

ومما يحكى انَ الملكَ العادلَ الكسرى انوشيروانَ ركبَ يومًا الى الصَّيْدِ. فانفردَ عسكرَه خلفَ ظبيٍ فبينما هو ساعٍ خلف الظبيِ. اذ راى ضيعةً قريبةً منه وكان قد عطِشَ عطشًا شديدًا. فتوجّه الى تلكَ الضيعةِ وقصدَ بابَ دارِ قومٍ في طريقِه. فطلبَ ماءً يشربُ فخرجتْ له الصبيةُ فابصرتْه. ثم عادتْ الى البيت وعصرتْ له عُودًا واحدًا من قصبِ السُّكرِ ومزجتْ ما عصرتْه منه بالماءِ ووضعتْه فى قدحٍ. ووضعتْ عليه شيئًا من الطيبِ يُشبِهُ الترابَ. ثم سلمتْه الى انوشيروان فنظر فى القدحِ فراى فيه شيئًا يُشبِهُ الترابَ. فجعل يشربُ منه قليلاً حتى انتهى الى آخرِه. ثم قال للصبيةِ ايتها الصبيةُ: نِعمَ الماءُ! ما احلاه لولا ذلك القذى الذى فيه فانه كدّره. فقالت الصبيةُ. ايها الضيفُ! انا عمدًا القيتُ فيه القذى الذى كدّره. فقال الملكُ. ولمَ فعلتِ ذلكَ؟ فقالت لانى اراكَ شديدَ العطشِ وخفتُ ان تشربه نهلةً واحدةً فيضرّكَ. فلو لم يكن فيه قذًى لكنتَ شربتَه بسرعةٍ نهلةً واحدةً

وكان يضرك شربه على هذه الطريقة فتعجب الملك العادل انو شيروان من كلامها وذكاء عقلها ـ وعلم ان ما قالته ناش عن ذكاء و فطنة وجودة عقل فقال لها من كم عود عصرت ذلك الماء فقالت من عود واحد ـ فتعجب انوشيروان وطلب جريدة الخراج الذى يحصل منه تلك القرية ـ فراى خراجها قليلا ـ فاضمر فى نفسه ـ انه اذا عاد الى تخت يزيد فى خراج تلك القرية ـ وقال قرية يكون فى عود واحد منها هذا الماء ـ كيف يكون خراجها هذا القدر القليل ثم انه انصرف عن تلك القرية الى الصيد ـ وفى اخر النهار ـ ورجع اليها ـ واجتاز على ذلك الباب منفردا وطلب الماء ليشرب فخرجت له تلك الصبية بعينها فرأته فعرفته ثم عادت لتخرج له الماء ـ فابطأت عليه فاستعجلها انوشيروان ـ وقال لاي شيء ابطات؟ فقالت له ـ لانه لم يخرج من عود واحد قدر حاجتك فعصرت ثلاثة اعواد ولم يخرج منها مثل ما كان يخرج من عود واحد فقال الملك انوشيروان ـ ما سبب ذلك؟ فقال سببه ان نية السلطان قد تغيرت ـ فقال لها ـ من اين جاءك هذا؟ قالت سمعنا من العقلاء انه كان اذا تغيرت نية السلطان على قوم زالت بركتهم وقلت خيراتهم فضحك انوشيروان وازال من نفسه ما كان اضمر لهم عليه و تزوج بتلك الصبية حالا حيث اعجبه فرط ذكائها وفطنتها وحسن

كلامها

٤- الشيخُ المحتالُ والمرأةُ

حُكي اَن بعضَ المجاوِرِينَ كان لايعرِفُ الخطَّ ولا القِرأةَ- وانما كان يحتالُ على الناسِ بحِيَلٍ ياكلُ منها الخبزَ وخطربباله يومًا مِنَ الايامِ اَن يفتحَ مكتبًا ويُقرِءَ فيه الصِبيانَ- فجمع الواحًا واوراقًا مكتوبةً وعلقها في مكان- وكبّرَ عِمامتَهُ وجلس على باب المكتبِ- فصارالناسُ يَمُرّونَ عليه ويَنظُرونَ الى عمامته والى الالواح والاوراق- فيظنّونَ اَنهُ فقيهٌ جيّدٌ- فيأتونَ اليه باولادهم- فصار يقولُ لهذا اكتُبْ و لهذا اِقرءَ- فصار الاولادُ يُعلِّمُ بعضهم بعضًا- فبينا هو ذاتَ يومٍ جالسٌ في باب المكتبِ على عادته واذا بامرأةٍ مُقبِلةٍ من بعيدٍ وبيدها مكتوبٌ فقال في بالِهِ لابُدَّاَنَّ هذهِ المرأة تَقصِدُني لاَقرأَ لها المكتوبَ الذى معها- فكيف يكونُ عملي معها- وانا لااعرِفُ قِرأةَ الخطِّ- وَهَمَّ بالنُزولِ ليَهرُبَ منها- فلحِقَتهُ قبلَ اَن ينزِلَ- وقالت له الى اين؟ فقال لها اريدُ اَن اُصلّيَ الظُهرَ واعودَ- فقالت له الظهرُ بعيدٌ فاقرألي هذا الكتابَ- فاخذه منها وجعل اعلاه واسفله- وصار اليه ويَهُزّ عمامته تارةً ويرقِصُ حواجبَه تارةً اخرى- ويُظهِرُ غيظًا وكان زوجُ المرأةِ غائبًا- والكتابُ مُرسَلٌ اليها من عندهِ- فلما رأتِ الفقيهَ على تلك الحالةِ قالت في نفسها لاشكَّ اَنَّ زوجي مات- وهذا الفقيه يَستحيي

ان يقول لى انه مات - فقالت له يا سيدى - آن كان مات فقل لى فهز رأسه وسكت - فقالت له المرأة - هل أشق ثيابى؟ فقال لها شقى - فقالت له هل ألطم وجهى؟ فقال لها الطمى - فاخذت الكتاب من يده وعادت إلى منزلها - وصارت تبكى هى واولادها - فسمع بعض جيرانها البكاء - فسالوا عن حالها - فقيل لهم إنه جائها كتاب بموت زوجها - فقال رجل أن هذا كلام كذب - لإن زوجها ارسل إلىّ مكتوبًا بالامس يخبر فيه - انه طيب بخير وعافية وانه بعد عشرة ايام يكون عندها - فقام من ساعته وجاء الى المراة - وقال لها - اين الكتاب الذى جاءك؟ فجاءت به اليه فاخذه منها وقراءه واذا فيه - اما بعد فانى طيبٌ بخير وعافية وبعد عشرة ايام يكون عندكم وقد ارسلتُ اليكم ملحفةً ومرطًا فاخذت الكتاب وعادت به الى الفقيه وقالت له ما حملك على الذى فعلته معى واخبرته بما قال جارها من سلامة زوجها وانه ارسل اليها ملحفة ومرطًا فقال لها صدقت ولكن يا حرمة إعذرينى فانى كنتُ فى تلك الساعة مغتاظًا مشغول الخاطر - ورأيت المرط ملفوفًا فى الملحفة فظننت انه مات - وكفنوه - وكانت المرأة لا تعرف الحيلة - فقالت له انت معذور واخذت الكتاب - وانصرفت عنه

٤ - الأدب بن فى الكامل

روى أن المامون لم يكن من خلفاء بنى العباس خليفة أعلم منه

فی جمیع العلومِ۔ وکان لهٗ فی کلِ اُسبُوعٍ یومانِ یجلسُ فیها المُناظرةِ العُلماءِ فیجلسُ المُناظِرونَ مِن الفُقہاءِ مِن المُتکلمینَ بِحضرتهٖ علیٰ طبقاتِہم۔ وَ مَراتِبِہم۔ فبینما هو جالسٌ معہم اذا دخل فی مجلسہٖ رجلٌ غریبٌ۔ وعلیہ ثیابٌ بیضٌ رثّةٌ۔ فجلس فی اٰخرِ النّاسِ وقعد مِن وراءِ الفقہاءِ فِی مکانٍ مجہولٍ ثمّ ابتدءوا فی الکلامِ وشرعوا فِی معضلاتِ المسائلِ وکان مِن عادتِہم انّہم یُدیرونَ المسئلةَ علی اهلِ المجلس واحداً بعد واحدٍ فکلّ من وجدَ زیادةً لطیفةً او نکتةً غریبةً ذکرہا فدارتِ المسئلةُ اِلی اَنْ وصلَتْ الی ذلک الرجلِ الغریبِ۔ فتکلّم واجابَ بجوابٍ احسنَ مِنْ اَجوبةِ الفقہاءِ کلِّہم فاستحسنَ الخلیفةُ کلامَه۔ وامرَ اَن یرفعَ مِن ذلک المکانِ اِلی اَعلیٰ منهُ فلما وصلتْ الیه المسئلةُ الثانیةُ اجابَ بجوابٍ احسنَ من الجوابِ الاوّل۔ فامرَ المامونُ اَن یُرفع الی اعلیٰ من تلک الرتبةِ۔ فلما دارتِ المسئلةُ الثالثةُ۔ اجابَ بجوابٍ احسنَ واصوبَ من الجوابَینِ الاوّلَینَ۔ فامرَ المامونُ اَن یجلسَ قریبًا منه۔ فلما انقضتِ المناظرَةُ اَحضروا الماءَ وغسلوا ایدیَہم۔ واحضروا الطعامَ فاکلوا۔ ثم نہضَ الفقہاءُ فخرجوا۔ ومنع المامونُ ذلکَ الشخصَ مِن الخروجِ معہم۔ وادناهُ ولاطفهُ ووعدهُ بالاحسانِ الیه والانعامِ علیه۔ ثم تہیّاءَ مجالسَ الشرابِ وحضرَ النُّدَماءُ الملیحُ۔ ودارتِ الرّاحُ۔ فلما وصلَ الدورُ الی ذلک الرجلِ۔ وَثبَ قائمًا علیٰ قدمیہ۔ وقال اِنْ اٰذن لي امیرالمومنین تکلّمتُ کلمةً واحدةً۔ قال له قل ماتشاء۔ فقال

قد علم الرای العالي. زاده الله علواً انّ العبد کان الیوم فی ھذا المجلس الشریف من مجاھیل النّاس ووضعاء الجُلاّس. وانّ امیر المومنین قرّبهُ وادناهُ بیسیرٍ من العقل الّذی ابداهُ وجعله مرفوعاً علی درجةِ غیرہٖ. وبلغ بہ الغایۃ الّتی لم تسمُ الیھا ھمّتهُ ولابدّ یریدُ ان یُفرّق بینهُ وبین ذلك القدر الیسیر من العقل الّذی اعزّهُ بعد الذّلةِ. وکثّرهُ بعد القلّةِ. وماشاء وکلاّ ان یحسُدهٗ امیر المومنین علی ھذا القدر الذی معه من العقل والنّباھۃِ والفضلِ لانّ العبد اذاشرب الشراب تباعد عنه العقلُ وقرُب منه الجھلُ وسلب ادبه وعاد الی تلك الدرجۃِ الحقیرۃِ کما کان. وصارفی اعینِ النّاسِ حقیرًا مجھولاً. فارجوا من الرای العالی انہ لایسلُبُ منه ھذہٖ الجوھرۃ بفضلہٖ وکرمہٖ وسیادتہٖ وحسنِ شیمتہٖ. فلما سمع الخلیفۃُ المامون منه القولَ مدحہ وشکرہ واجلسہٗ فی رتبته ووقرہ و امرله بمائۃ الف درہمٍ وحمله علی فرسٍ واعطاه ثیاباً فاخرۃ و کان فی کل مجلسٍ یرفعہ ویقربہ الی جماعۃِ الفقہاءِ حتی صار ارفع منہم درجۃً واعلی مرتبۃً

٨. حکایۃ رجلٍ من بنی اسرائیل

ومما یُحکی انّ رجلاً من خیار بنی اسرائیل کان کثیر المال ولہٗ ولدٌ صالحٌ مبارك فحضرت الرجلَ الوفاۃ فقعدَ ولدہٗ عند راسہٖ

فقال یاسیدی ـ ا وصنی ـ فقال ـ یا بنیّ لا تحلف باللہ بارّا ولافاجرا
ثم مات الرجلُ وبقی الولد بعد ابیہ ـ فتسامع بہٖ فُسّاق بنی اسرائیل
فکان الرجل یاتیہ ـ فیقول لی عند والدک کذا وکذا وانت تعلم بذلک
اعطنی ماولی منہ والاّ فاحلف ـ فیقف الولد مع الوصیۃ ویعطیہ جمیع
مَاطلَبہٗ ومازالوا بہ حتی فَنِیَ مالہٗ واشتدّا فلالہٗ ـ وکان للولد
زوجۃ صالحۃ مبارکۃ ولہٗ منہا وَلَدانِ صغیران ـ فقال لہا ـ ان
الناس قد اکثروا طلبی ـ ومادام معی ما ارفع بہٖ عن نفسی بدلتہٗ والآن
لم یبق لنا شییٔ ـ فان طالبنی مطالبٌ اُمتحنتُ فالاولیٰ ان نفوز بانفسنا
ونذھب الی موضع لا یعرِفُنا فیہا احدٌ ـ ونتعیّش بین اظہر الناسِ
قال فرکِبَ بہا البحر ـ وبولدیہ وھو لایعرِفُ این یتوجّہ واللہ یحکمُ
لامُعقِبَ لِحکمِہٖ ولسانُ الحال یقول

یاخارجاً خوفَ العِدیٰ من دارہٖ ؛ والیسرُ قد وافاہ عند فرارہٖ
لاتجزعَنّ من البعاد فربما ؛ عزّ الغریبُ بطول بُعدِ مزارہٖ
لوقد اقام الدُّرّ فی اصدافہ ؛ ماکان تاجُ الملکِ بیتَ قرارہٖ

قال فانکسرت السفینۃ وخرج الرجل علی لوح وخرجت المرأۃ علی
لوح ـ وخرج کل ولدٍ علی لوح ـ وفرّقتھم الامواجُ فحصلتِ المراۃ علی
بلدۃٍ وحصل احدُ الولدَین علی بلدۃ اخری ـ والتقط الولدَ الاخرَ
اھلُ سفینۃٍ فی البحر ـ واما الرّجلُ فقذَفتہ الامواجُ الی جزیرۃٍ
منقطعۃٍ ـ وخرج الیہا ـ فتوضّأ من البحر ـ واذّن ـ واقام الصلوۃ

فاذا قد خرج من البحر اشخاص بالوان مختلفة۔ فصلوا معه۔ ولما فرغ قام الى شجرة فى الجزيرة۔ فاكل من ثمرها۔ فزال عنه جوعه۔ ثم وجد عين ماء فشرب منها حمد الله عز وجل وبقى ثلاثة ايام يصلى ويخرج اقوام يصلون مثل صلوته وبعد مضى الايام الثلاثة سمع مناديا يناديه ان يا ايها الرجل الصالح البار بابيه المجل قدر ربه لا تحزن ان الله عز وجل مخلف عليك ما خرج من يدك فان فى هذه الجزيرة كنوزا واموالا۔ ومنافع يريد الله ان تكون لها وارثا وهى فى موضع كذا كذا من هذه الجزيرة فاكشف عنها۔ وانا لنسوق اليك السفن فاحسن الى الناس وادعهم اليك۔ فان الله عز وجل يميل قلوبهم اليك۔ فقصد ذلك الموضع من الجزيرة۔ وكشف الله له عن تلك الكنوز۔ وصار اهل السفن ترد عليه۔ فيحسن اليهم احسانا عظيما ويقول لهم لعلكم تدلون على الناس۔ فانى اعطيهم كذا وكذا واجعل لهم كذا وكذا فصار الناس يأتونه من الاقطار والاماكن۔ ما مضت عليه عشر سنين الا والجزيرة قد عمرت والرجل قد صار ملكها لا يأوى اليه احد الا احسن اليه۔ وشاع ذكره فى الارض بالطول والعرض وكان ولده الاكبر قد وقع عند رجل علمه وادبه۔ والاخر قد وقع عند رجل رباه واحسن تربيته وعلمه طرق التجارة۔ والمرأة قد وقعت عند رجل من التجار ائتمنها على ماله۔ وعاهدها على ان لا يخونها۔ و ان يعينها على طاعة الله عز وجل۔ وكان يسافر بها فى السفينة الى البلاد

وينصحهما فى اى موضع اراد. فسمع الولد الكبير بصيت ذلك الملك فقصده وهو لايعلم من هو فلما دخل عليه اخذه وائتمنه على سره وجعله كاتباله وسمع الولد الاخر بذلك الملك العادل الصالح. فقصده. وسار اليه وهو لايعلم من هو ايضا. فلما دخل عليه وكّله على النظر فى اموره. وبقى مدةً فى الدهر فى خدمته وكلّ واحد منهم لا يعلم بصاحبه وسمع الرجل. التاجر الذى عنده المرأة بذلك الملك. وبره للناس واحسانه اليهم. فاخذ جانبًا من الثياب الفاخرة و ما يُستظرف من تحف البلاد. واتى بسفينة والمرأة معه حتى وصل الى شاطئ الجزيرة. ونزل الى الملك وقدم له هديته فنظرها الملكُ. وسر بها سرورا كثيرا. وامر للرجل بجائزة سنيةٍ. وكان فى المدينة عقاقير اراد الملكُ من التاجر ان يعرّفها له باسمائها ويخبره بصالحها فقال الملكُ للتاجر اقم الليلة عندنا. قال إنّ لى فى السفينة وديعةً عاهدتها ان لا اكل امرها الى غيرى. وهى امرأةٌ صالحةٌ تيمّنت بدعائها وظهرلى البركةُ فى ارائها. فقال الملك. سابعث اليها امناءَ يبيتون عليها ويحرسون كل مالديها. قال. فاجابه لذلك. وبقى عند الملكِ. ووجّه الملكِ كاتبه ووكيله اليها. وقال لهما اذهبا فاحرسا سفينة هذ الرجل الليلة انشاء الله تعالى. قال فسارا وصعدِ الى السفينة. وقعد هذا على مؤخرها. وهذا على مقدمها. وذكرا اسمَ الله ج بُرهةً من الليل. ثم قال احدهما للاخر. يا فلان. ان الملك قد امرنا بالحراسةِ. ونخاف النوم. فتعال

نتحدث باخبار الزمانِ ومارأيناه من الخير والامتحان. فقال الآخرُ
يا اخی. اما انا فمن امتحانی ان فرّق الدهرُ بینی وبین ابی وامی واخ لی کان
اسمهٗ کاسمك. والسببُ فی ذلك انه رکب والدُنا البحر من بلدِ کذا وکذا
فهاجت علینا الریاحُ. واختلفت فکسرتِ السفینةُ وفرّق اللّٰه شملنا. فلما
سمع الآخرُ بذلك قال. وکیف کان اسمُ والدِك یا اخی؟ قال فلانه
قال. وما اسم والدِك. قال فلان فترامیَ الاخُ علی اخیه. وقال له انت
اخی واللّٰه حقًا. وجعل کل واحد منهما یحدث اخاه بماجری علیه فی
صغرهٖ. والامُ تسمع الکلام. ولکنها کتمت امرها وصبرت نفسها. فلما طلع
الفجرُ قال احدُهما للآخرِ. یا اخی نتحدّث فی منزلی. قال نعم. فسارا
واتی الرجلُ. فوجدَ المرأةَ فی کربٍ شدیدٍ. فقال لها ماذهاكِ وما
اصابكِ. قالت بعثت الیَّ اللیلةَ من ارادنی بالسّوءِ. وکنتُ منهما فی
کربٍ عظیمٍ. فغضبَ التاجرُ. وتوجه للملك واخبره بما فعل الامینان
فاحضرهما الملك بسرعةٍ. وکان یحبهما لما تحقق فیهما من الامانة والدیانة
ثم امرَ باحضار المرأة حتی تذکرَ ما کان منهما مُشافهةً فجئَ بها واُحضرت
وقال لها ایتها المرأة ما ذا رأیتِ من هذین الامینَین. فقالت ایها
الملك. اسالك باللّٰهِ العظیم ربِّ العرشِ الکریمِ. لا اقول الا امرتهما ان
یعیدا کلامهما الذی تکلما به البارحةَ. فقال لهما الملك. قولا ما قلتماه
ولا تکتُما شیئًا. فاعادا کلامهما. واذا الملكُ قد قام من فوق سریرهٖ و
صاح صیحةً عظیمةً. وترامیَ علیهما واعتنقهما. وقال واللّٰه انتما ولدای حقًا.

فكشفت المرأة عن وجهها. وقالت انا والله امّهما فاجتمعوا جميعا. و صاروا فى ارغد عيش واهنأه الى ان اتاهم الموت. فسبحان من اذا قصده العبد نجاه ولم يخيب ما امّله فيه ورجاه..

حكاية ابراهيم بن المهدى والمامون

ومن لطيف الحكايات ان ابراهيم بن المهدى اخا هارون الرشيد لما آل امر الخلافة الى المأمون ابن اخيه هارون الرشيد لم يبايعه بل ذهب الى الرّيّ. وادّعى الخلافة لنفسه واقام على ذلك سنة واحدة واحد عشر شهرا واثنى عشر يوما. وابن اخيه المأمون يتوقّع منه العود الى الطاعة وانتظامه فى سلك الجماعة حتى يئس من عوده. فركب بخيله ورجله. وذهب الى الرّيّ. فلما بلغ ابراهيم الخبر لم يسعه الا انه ذهب الى بغداد. واختفى خوفا على دمه. فجعل المأمون لمن يدلّ عليه مائة الف دينار. قال ابراهيم لما سمعت بهذه الجعالة خفت على نفسى وتحيرت فى امرى. فخرجت من دارى وقت الظهيرة. وانا لا ادرى اين اتوجّه. فدخلت شارعا غير نافذ. فرايت فى صدر الدرب رجلا حلاقا قائما على باب داره فتقدمت اليه وقلت له هل عندك موضع اختفى فيه ساعة. قال نعم وفتح الباب فدخلت الى بيت نظيف. ثم انه بعد ان ادخلنى اغلق علىّ الباب ومضى. فتوهمت انه سمع بالجعالة. فقلت فى نفسى انه خرج يدلّ

علىَ فبقيتُ اَغْلِى مثلَ القِدْرِ على النّارِ. وانا متفكرٌ في امري. فبينا انا كذلك اذ اقبلَ وَمُحِبَّتُهُ حمّالٌ معه كلُّ مَا يحتاج اليه. ثمّ التفتَ اليَّ. وقال لي جُعِلتُ فِداك. قالَ ابراهيم. وكان لي حاجة الى الطعام. قالَ يا سَيِّدِي! ليس من قدري اَنِّي اُحادِثُك. فان اردت ان تُشَرِّفَ عبدكَ فلكَ عُلُوّ الرايِ. فقلت له. ومَا اظن انه يعرفني. ومن اين لك اني اُحسن المُسَامَرَة. فقال سبحان الله مولانا اشهر من ذلك انت سيّدي ابراهيم بن المهدي الّذي جعل فيك المأمون لمن دلّ عليك مائة الفِ دينارٍ. قال ابراهيم. فلما قال ذلكَ عظم في عيني وَتَثَبَّتتْ مُرُوءَتُه عندي. فوافقتُه على بُغيتِهِ. وخطرَ ببالي ذكرُ ولدي وعيالي. فجعلتُ اقول

وَعَسَى الذي اَهْدى ليوسُفَ اهله :: وَاَعَزَّه في السِّجن وهو اسيرُ
ان يستجيبَ لنا ويجمعَ شَمْلَنَا! :: والله ربُّ العالمين قديرُ

فلما سمع ذلك منّي. قال يا سيدي اَتأذَنُ لي اَنْ اقولَ مَا سَنَحَ بخاطري؟ فقلتُ له. هات. فَانْشَدَ هذه الابيات

شكونا الى احبابنا طولَ ليلِنا :: فقالوا لنا ما اقصرَ الليل عندنا
وذاك لانّ النومَ يَغْشَى عُيُونَنا! :: سريعًا ولا يَغْشَى صميمًا لقلبنا!
اذا ما دنا الليلُ المُضِرُّ بذي الهوى :: جَزِعْنا وهم يستبشرون اذا دنا
فلو اَنّهم كانوا يلاقون مثل ما! :: نلاقي لكانوا في المضاجعِ مثلَنا

قالَ ابراهيم. فقلتُ له لقد احسنتَ كلَّ الاحسان واَذْهَبْتَ عَنِّيَ

اَلمِ الاحزان فزدني من هذه النّزهات فانشد هذا الابيات

تُعَيّرُنا اَنّا قليلٌ عديدُنا .:. فقلتُ لها انّ الكِرامَ قليلُ
وماضرّنا اَنّا قليلٌ وَجارُنا .:. عزيزٌ وَجارُ الاكثرين ذليلُ
وانّا لقومٌ لانرى القتل سُبّةً .:. اذا مارأته عامرٌ وسَلولُ
يُقرّبُ حبُّ الموت اٰجالنا لنا .:. وتكرهه اٰجالهم فتطولُ
وننكر ان شئنا على الناس قولهم .:. ولاينكرون القول حين نقولُ

قال ابراهيم. فلما سمعتُ منه هذا الشعر تعجبتُ منه غاية التعجب ومال بي عظيمُ الطرب. واخذتُ خريطةً كانت صحبتي فيها دنانيرُ كثيرةٌ. وَرَميتُ بها اليه. وقلت له اَسْتَودِعك اللهَ فاني متوجه من عندكَ. واسألكَ ان تصرف مافي هذه الخريطة في بعض مهماتك ولكَ عندي الجزاءُ الزائدُ. اذا اَمِنْتُ من خوفي. فردّ الىّ الخريطة وقال ياسيدي! ان الصعاليك منّا لاقدرَ لهم عندكم. ولكن بمقتضى مُروّتي كيف اٰخذ ثمنًا على ماوَهَبهُ الى الزمان من قربك وَحلولك عندي. والله لئن راجعتني في هذا الكلام. وَرميتَ بالخريطة اليّ مرةً اخرى لاقتلنّ نفسي. قال ابراهيم. فاخذت الخريطة في كُمّي وقد اثقلني حَملُها وانصرفتُ فلمّا انتهيتُ الى باب داره. قال. ياسيدي هذا المكان اخفى لكَ من غيره. وليس عليّ في مَئُونَتك ثِقلٌ. فاقم عندي الى ان يُفرّجَ الله عنك. فقلت له. بشرط ان تُنفقَ من تلك الخريطة. فاَوهمني الرضاء بذلك الشرط. ثم اقمتُ عنده اياما على ذلك الحال ولم يَصرف

من الخريطة شيئا. ثم تزييت بزي النساء كالخف والنقاب وخرجت من داره
فلما صرت في الطريق داخلني من الخوف امر شديد. وجئت لاعبر الجسر
واذا انا بموضع مرشوش. فنظرني جندي ممن كان يخدمني فعرفني وصاح.
وقال هذه حاجة المامون ثم تعلق بي فدفعته. وفرسه. ورميتهما في
ذلك الزلق. وصار عبرة لمن اعتبر وتبادرت الناس اليه فاجتهدت
انا في مشيتي حتى قطعت الجسر. ثم دخلت شارعا فوجدت باب دار وامراة
واقفة في دهليز. فقلت يا سيدتي! احقني دمي. فاني رجل خائف. فقالت
لاباس عليك واطلعتني الى غرفة وفرشت لي فيها. وقدمت لي طعاما
وقالت لي ليهدأ روعك فبينما هي كذلك واذا بالباب يدق دقا عنيفا فخرجت
وفتحت الباب واذا بصاحبي الذي دفعته على الجسر مقبل. وهو مشدود
الراس. ودمه يجري الى ثيابه. وليس معه فرسه. فقالت له. ياهذا
ما دهاك؟ فاخبرها الحال. فاخرجت خرقة وعصبت بها راسه وفرشت
له. ونام عليلا. ثم اطلعت الي. وقالت لي اظنك صاحب القضية. فقلت لها
نعم. فقالت. لاباس عليك ثم جددت لي الكرامة. فاقمت عندها ثلاثة
ايام. ثم قالت اني خائفة عليك من هذا الرجل. لئلا يطلع عليك. فتقع
فيما تخاف. فانج بنفسك. فسالتها المهلة الى الليل. فقالت لاباس بذلك
فلما دخل الليل لبست زي النساء. وخرجت من عندها. فاتيت الى بيت
مولاة. كانت لنا. فلما راتني بكت وتوجعت وحمدت الله تعالى على سلامتي
وخرجت كانها تريد السوق للاهتمام بالضيافة. فما شعرت الا وابراهيم

الوصيلي مقبلٌ في غلمانه وجنده وامرأةٌ قدامهم فتأملتها. فاذا هي المولاة صاحبة الدار التي انا بها. ولم تزل ماشيةً قدامهم حتى سلمتني اليهم وحملت بالزي الذي انا فيه الى المامون فعقد مجلساً عاماً وادخلني عليه فلما دخلت سلمتُ عليه بالخلافة فقال لا سلمك الله ولا حياك. فقلت له على رسلك يا امير المومنين انك ولي الامر تحكم في القصاص والعفو. ولكن العفو اقرب للتقوى. وقد جعل الله عفوك فوق كل عفوٍ وجعل ذنبي فوق كل ذنب يا امير المؤمنين. فان تاخذ فبحقك. وان تعف فبعفوك. ثم انشدت هذه الابيات —

ذنبي اليك عظيم :: وانت اعظم منه
فخذ بحقك او لا :: واصفح بحلمك عنه
ان لم اكن في فعالي :: من الكرام فكنه

قال ابراهيم. فرفع المامون الي رأسه فبادرت اليه بانشاد هذين البيتين —

اتيت ذنباً عظيما :: وانت للعفو اهل
فان عفوت فمن :: وان جزيت فعدل

فاطرق المأمون راسه وانشد هذين البيتين —

وكنت اذا الصديق اراد غيظي :: واشرقني على حنق بريقي
غفرت ذنوبه وعفوت عنه :: مخافة ان اعيش بلا صديق

فلما سمعت عنه هذا الكلام استروحت منه رائحة الرحمة ثم

اقبل على ابن عمه واخيه ابى اسحاق. وجميع من حضر من خاصته وقال لهم ما ترون فى امره. فكلٌّ اشار عليه بقتلى الا انهم اختلفوا فى كيفية القتل فقال المأمون لاحمد بن خالد. ما تقول يا احمد. فقال يا امير المومنين ان قتلته وجدنا مثالُ مَن قتلَ مثله. وان عفوت عنهُ فما وجدنا مثالك عفى عن مثله فلما سمع المأمونُ كلامَ احمد بن خالد نكس راسه وانشد قول الشاعر

قومى هم قتلوا اُمَيمَ اخى ⁂ فاذا رميتُ يصيبنى سهمى

وانشد ايضاً قول الشاعر

سامح اخاك اذا خلط ⁂ منه الاصابة بالغلَطْ!
واحفظ صنيعك عندهُ ⁂ شكر الصنيعة ام غمط!
وتجاف عن تعنيفه ⁂ اِن زاغ يوماً اوقسط
اوما ترى المحبوب والمكروهَ لزّا فى نمطْ
ولذاذة العمر الطويلِ ⁂ يشوبها نغصُ الشمطْ!
والوردُ يبدوا فى الغصو ⁂ ن مع الجنىّ الملتقطْ!
من ذا الذي ما ساء قطّ ⁂ ومن له الحسنى فقطْ
ولو اختبرت بنى الزما ⁂ ن وجدت اكثرهم سقطْ

قال ابراهيم بن المهدى فلما سمعتُ منه هذه الابيات كشفتُ المِقنعَة عن راسى. وكبرتُ تكبيرةً عظيمةً وقلت. عفا الله عنك يا امير المؤمنين. فقال. لا بأس عليك. يا عمّ. فقلت ذنبى

یاامیرالمؤمنین اعظمُ من اَن اتفوّہ معہ بعذر وعفوُک اعظمُ من اَن انطِق معہ بشکرٍ واطربتُ بالنَّغمات وانشدت ھذہ الابیات

ان الذی خَلق المکارم حازھا ⁘ فی صلب ادم للاِما مِ السَّابع

مُلِئتْ قلوبُ الناس منک مَہابۃً ⁘ والکُلّ لکلو ھم بقلب خاشِع

مااِن عصیُتک والغوایۃُ غامرٍ ⁘ اسبابِہا اِلا بنیّۃ طامع

فعفوتَ عمّن لم یکن عن مثلہ ⁘ عفوٌ ولم یشفع الیک بشافِع

ورحمتَ افراخاً کافراخ القطا ⁘ وحنین والدۃٍ بقلب جازِع

فقال المامون۔ قول اقتداءً بسیدنا یوسف علی نبینا وعلیہ الصلوۃ والسلام۔ لاتَثرِیبَ علیکمُ الیومَ یَغفِرُ اللہُ لکُمْ وھوارحمُ الراحمینَ وقدرددتُ علیک اموالکَ وضیاعکَ یاعمِّ ولاباس علیک فابتہلتُ لہ بصالح الدعوات وانشدتُ ھذہ الابیات۔

رددتَ مالی ولم تبخَلْ علیَّ بہ ⁘ وَقبلَ ردِّک مالی قد حَقَنتَ دمی

فلوبذلتُ دمی ابغی رضاک بہ ⁘ والمالَ حتی اَسُلَّ النعل من قدمی

فان جَحَدتُک مااولیتَ من نِعَمٍ ⁘ انی الی اللؤم اَولی منک بالکَرَمِ

فاکرمہ المامون وانعم علیہ وقال لہ۔ یاعم ان اباسحق والعباس اشارا علیَّ بقتلک فقلت ان اباا سحاق والعبّاس نصحا لکَ یاامیرالمؤمنین۔ ولکنّک اتیتَ بماانتَ اھلہ ودفعتَ ماخفتُ بمارجوتُ۔ فقال المامون انی اَمتُّ حِقدی بحیاتک۔ وقدعفوتُ عنک ولم احملک مِنّۃ الشافعین۔ ثم سجد المامون طویلاً ورفع راسہ۔ وقال یاعمّ۔ اتدری لای شیئ سجدتُ؟

قلتُ لعلّك سجدتَ شكراً لله الذى ظفرك بعدوّك. فقال. ما اردتُ ذلك ولكن شكراً لله الذى الهمنى العفو عنك. قالَ ابراهيم. فشرحتُ لهُ صورةَ امري. وماجرى لى مع الحجّام والجندىّ وزوجته والمولاة التى غمزتْ علَىَّ فامر المامون باحضار المولاة وهى فى دارها تنتظر ارسال الجائزة اليها. فلما حضرتْ بين يدَى المامون. قال لها. ماحملكِ على مافعلتِ مع سيدكِ؛ قالت. الرغبة فى المال. فقال. هل لكِ ولدٌ او زوجٌ. فقالت. لا فامر بضربها مائة سوط. وان تخلّد فى السجن. ثم احضر الجندىَ وامراته والحجّام فحضروا جميعًا. فسأل الجنديّ عن السبب الذي حمله على ما فعل. فقال الرغبة فى المال. فقال المامون يجب ان تكون حجّاما ووكّل به من يضعه فى دكّان حجّامٍ ليعلّمه الحجامة واكرمَ زَوْجةَ الجنديّ وادخلها القصرَ. وقال. هذه امرأةٌ عاقلةٌ تصلح للمهمات. ثم قال للحجّامِ قد ظهر من مروّتك مايوجب المبالغة فِي اكرامك وامَرَانْ يُسلّم اليه دار الجندي بما فيها وطلع عليه واعطاهُ زيادة على ذلك خمسة عشر الف دينارٍ فى كل سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

١

اذا كنتُ أعلمُ علمًا يقينًا: بأن جميعَ حياتي كساعة
فلم لا أكون ضنينًا بها: وأجعلها في صلاحٍ وطاعة

٢

المالُ يذهبُ حِلّهُ وحرامهُ طرًّا ويبقى في غدٍ آثامهُ
ليس التقيُّ بمتّقٍ لإلٰهه حتى يطيبَ طعامهُ وشرابهُ
ويطيبُ ما يحوي وتكسبُ كفّهُ ويكون في حُسنِ الحديث كلامهُ
نطقَ النبيُّ لنا به عن ربّه فعلى النبيِّ صلواتهُ وسلامهُ

٣

عجبتُ لمبتاعِ الضلالةِ بالهدى والمشتري دنياهُ بالدين أعجبُ
وأعجبُ من هذين من باعَ دينهُ بدُنيا سواهُ فهو من ذين أخيبُ

٤

أخو العلم حيٌّ خالدٌ بعد موتهِ وأوصالهُ تحت التراب رميمُ
وذو الجهل ميتٌ وهو ماشٍ على الثرى ويُظنّ من الأحياء وهو عديمُ

٥

طُبعتْ على كدرٍ وأنت تريدُها صفوًا من الأقذارِ والأكدارِ
ومكلّفُ الأيامِ ضدَّ طباعها: متطلّبٌ في الماء جذوةَ نارِ
وإذا رجوتَ المستحيلَ فإنّما تبني الرجاءَ على شفيرٍ هارِ

٦

إذا المرء لم يملك الزمان فجارب   وباعد إذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما   تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هدّ قِدماً عرش بلقيس هدهدٌ   وخرّب فارٌ قبل ذا سدّ مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز   عليه من الانفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معركٌ   يكرّ علينا جيشه بالعجائب

٧

قل للذي بصروف الدهر عيّرنا   هل حارب الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه جيفٌ   وتستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن عبثت ايدي الزمان بنا   ومسّنا من تمادي بؤسه الضرر
ففي السماء نجوم لا عداد لها   وليس تكسف الا الشمس والقمر

٨

ان الذي رزق اليسار ولم يصب   حمداً ولا اجراً لغير موفق
الجدّ يدني كل امر شاسع   والجدّ يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بانّ محدوداً حوى   عوداً فاثمر في يديه فصدّق
واذا سمعت بانّ محروماً اتى   ماءً ليشربه فغاض فحقق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني   بنجوم اقطار السماء تعلّق
لكنّ من رزق الحجى حرم الغنى   ضدّان مفترقان اي تفرّق
ومن الدليل على القضاء وكونه   بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

٩

نِهايةُ اَقدامِ العُقولِ عِقالُ — واكثرُ سَعيِ العَالَمِين ضَلالُ

وارْواحُنافِي وحشةٍ من جُسومنا — وحاصلُ دُنيانا اذىً ووبالُ

ولم نَستفِدْ من بَحثِنا طولَ عمرِنا — سِوىٰ ان جمعْنا فيه قيلَ وقالُوا

وكم قد رأينا من رجالٍ ودولةٍ — فبادُوا جميعًا مسرعين وزالُوا

وكم مِن جبالٍ قد عَلَتْ شَرَفاتِها — رجالٌ فزالُوا والجبالُ جبالُ

١٠

وانتَ اخي مالم تكنْ لي حاجةٌ — فانْ عَرضَتْ ايقنتُ اَن لااَخاليا

فلازادَ بيني وبينكَ بعدَ ما — بلوتُكَ في الحاجاتِ إلّا تمادِيا

كِلانا غنيٌّ عن اخيهِ حيَاتهُ — ونحنُ إذا متنا اشَدّ تغانيا

وعَينُ الرِضا عن كلِ عيبٍ كليلةٌ — وكما انّ عينَ السَخطِ تُبدي المَساويا

١١

لَئِنْ كنتُ محتاجًا الى الحِلمِ إنني — الى الجهلِ بعضِ الاحايينِ احوَجُ

وماكنتُ ارضىَ الجهلَ خدنًا وصاحبا — ولكنّني ارضى بهِ حينَ اُحْرَجُ

فإنْ قَالَ قومٌ إنّ فيهِ سماجةً — فقد صَدَقوا والذُّلُ بالحرِّ اسمجُ

ولِي فرسٌ للحلمِ بالحِلمِ مُلجَمٌ — ولي فرسٌ للجهلِ بالجهلِ مُسرَجٌ

فمَنْ شاءَ تقويمي فانّي مُقوّمٌ — ومَن شاءَ تعوِيجي فانّي مُعوّجُ

١٢

إنّ الفتىٰ يفتَرُ بعدَ الغِنىٰ — ويَغتَني مِن بعدِ مَا يفتَقِرُ!

والحيُّ كالميْتِ ويبقى التقى ... والعيشُ فنّانِ فحلوٌ ومُرّْ
إمّا على نفسي وإمّا لها ... فعايشِ النفسَ وفيها وقرْ
هل يملكني بسط ما في يدي ... او يخلدني منع ما ادّخرْ!
او ينسأن يومي الى غيره ... انّي حوالي وانّي حذرْ
ولن ترى مثلي ذا شيبةٍ! ... أعلمُ ما ينفعُ مما يضرّْ

١٣

لا يبلغُ الاعداءَ من جاهلٍ ... ما يبلغُ الجاهلُ من نفسه
والشيخ لا يتركُ أخلاقَهُ ... حتى يُوارى في ثرى رمسه
إذا ارعوى عادَ الى جهله ... كذي الضنى عاد الى نكسه
وإنَّ من أدَّبته في الصبا ... كالعودِ يُسقى الماءَ في غرسه
حتى تراهُ مُورِقاً ناضراً ... بعدَ الذي ابصرتَ من يبسه

١٤

إنْ يحسدوني فاني غير لائمهم ... قبلي من الناس اهل الفضل قد حُسِدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهمِ ... ومات اكثرهم غيظاً بما يجدُ
انا الذي يجدوني في صدورهم ... لا ارتقي صعداً منها ولا ارِدُ

١٥

ولا تصحبْ اخا الجهل! ... وايّاك وايّاهُ
فكم من جاهلٍ اردى ... حليماً حين آخاه
وللشيء من الشيء!! ... مقاييسٌ واشباه

۲۹

يقاس المرء بالمرء | اذا ما المرءُ ماشاه
وللقلب على القلب | دليلٌ حين يلقاه

۱٦

طلبتُ امرءً محضاً صحيحاً مسلّماً | نقيّاً من الافات في كل موسمِ
لامنحهُ ودّى فلم ادر ك الذى | طلبتُ ومَن لي بالصحيح المسلّمِ
صبرتُ ومن يصبرْ يجدْ غِبّ صبرهِ | ألذّ واشهى من جنى النحل في الفم
ومن لا يطيبْ نفساً ويستبقِ صاحباً | ويغفر لاهل الودِ يُصرَمْ ويُصرِمِ

۱٧

وليس خليلى بالملول ولا الذى | اذا غبتُ عنه باعنى بخليلِ
ولكن خليلى من يدوم وفائهُ | ويحفظ سرى عند كل دخيلِ
ولستُ براضٍ من خليلى بنائلٍ | قليلٍ ولا ارضى له بقليلِ

۱٨

الق بالبِشر مَن لقيتَ من النا | س جميعاً ولاقِهم بالطّلاقهْ
تجنِ منهم به جنيَّ ثمارٍ | طيّبٍ طعمهُ لذيذَ المذاقهْ
ودع التيهَ والعبُوس عن النا | س فان العبُوس رأسُ الحماقَةِ

۱۹

انى رايتك محبّاً ؛ | والحين اغيبُ صبّا ؛
فهجرتُ لا لملالةٍ | حدثتْ ولا استحدثتُ ذنبا
الاّ لقول نبيّنا ؛؛ | زورُوا على الايام غِبّا ؛

٣٠

ولقوله من زار غِبًّا !   منكمُ يزدادُ حُبًّا !
وهجرتُ حين هجرتُ كي   ازدادَ بالهجران قُربا
الله يعلم أنّني   لكَ أخلصُ الثقلين قلبا
أرعى لكَ الودَّ القد   يمَ وان جنيتَ عليّ حربا

٤٠

فيا عجبًا لمن ربّيتُ طفلاً !   أُلقمهُ باطرافِ البنانِ
أُعلّمهُ الرمايةَ كلّ يومٍ   فلما اشتدّ ساعِدهُ رماني
أُعلّمه الفتوّة كل حينٍ   فلما طرّ شاربُهُ جفاني
أُعلمه الروايةَ كل وقتٍ   فلما صار شاعرها هجاني !

٤١

يا صاحبَ الهمّ إنّ الهمّ منفرجٌ   أبشِر بخيرٍ كأنْ قد فرّجَ اللهُ
الياسُ يقطعُ احيانًا بصاحبه   لاتيأسنَّ فانّ الصانعَ اللهُ
اذا ابتليتَ فثقْ بالله وارضَ به   إنّ الذى يكشفُ البلوى هو اللهُ

٤٢

رايتُ الناسَ مُذ خُلقوا وكانوا   يُحبّون الغنيّ مِنَ الرجالِ !
وان كانَ الغنيّ اقلَّ خيرًا   بخيلًا بالقليل من النّوالِ
فلا أدرى علامَ وفيمَ هذا   وماذا يرتجونَ من المُحالِ !
ألِلدُّنيا ؟ فليس هناك دنيا   ولا يُرجى لحادثةِ الليالي !

٤٣

يا بدر والامثالُ يضـر   بُها الذى اللُّبِّ الحكيمُ

دُم للخليل بوُدِّه !!! ما خيرُ وُدٍّ لا يدومُ
واعرف لجارك حقّهُ والحقّ يعرفهُ الكريمُ
واعلمْ بانّ الضيفَ يو ماً سوف يحمدُ او يلومُ
والناس مُبتنِيان محـ ـمودُ البنايةِ اوذميمُ
واعلمْ بُنيّ فانّهُ بالعلم ينتفعُ العليمُ
انّ الامورَ دقيقها مِما يهيجُ له العظيمُ
والتَّبلُ مثلُ الدَّينِ تُقضاهُ وقد يُلوى الغريمُ
والبغيُ يصرعُ اهلَهُ والظلمُ مرتعهُ وخيمُ
ولقد يكونُ لك البعيد اخًا ويقطعُكَ الحميمُ!
والمرءُ يُكرَمُ لِلغنىٰ ويهانُ للعدمِ العديمُ
قد يُقترُ الحولُ التقيُّ ويُكثرُ الحمِقُ الاثيمُ
يُملىٰ لذاك ويُبتلىٰ هذا فايهُّما المضيمُ
والمرءُ يبخلُ فى الحقو قِ وللكلالةِ ما يسيمُ
ما بُخلُ من هو للمنو نِ وريبها غرضٌ رجيمُ
ويرى القرونَ امامَهُ همدُوا كما همدَ الهشيمُ
وتخرَّبُ الدّنيا فلا بؤسٌ يدومُ ولا نعيمُ
كلُّ امرءٍ ستئيمُ منـ ـهُ العرسُ او منها يئيمُ
ما علمُ ذي ولدٍ ايثكلُهُ امِ الولدُ اليتيمُ
والحربُ صاحبُها الصليبُ على تلاتلِها العزومُ

من لايَملُّ ضِرَاسَها؛	ولَدَى الحقيقةِ لايَخِيمُ
واعلَمْ بأنَّ الحربَ لا!	يَسْتطيعُها المَرِحُ السؤومُ
والخيلُ أجودُها المنا	هِبُ عندَ كَبَّتِها الأرُومُ

غلط نامہ

صفحہ	سطر	غلط لفظ	صحیح لفظ	صفحہ	سطر	غلط لفظ	صحیح لفظ
۱	۲	۳	۳	۱	۲	۳	۴
۲	۲	شذا	هذا؛	۹	۱۳	ايهرب	ليهرب
۲	۷	صناع	ضاع	۹	۱۵	وصار اليه	وصار ينظر اليه
۳	۲	وقد	فك	۱۱	۱۶	وادناهُ	وادناه منه
۳	۳	جزه	فجره	۱۱	۱۸	المرج	الملاح
۳	۱۱	انى	علي	۱۱	۱۹	ماشاء	ما تشاء
۳	۱۱	فدعت	فدعت لی	۱۲	۶	وماشاء	ومتى شاء
۵	۶	۵۔الجندی	۴۔الجندی	۱۳	۱	تخلف	قطف
۵	۹	اعلمُ	أعلم	۱۴	۸	كذا الكذا	كذا وكذا
۵	۱۸	هو	هاهو	۱۴	۱۱	لهم	لهما
۵	۱۸	لُمّة وضحه	لُمّة ووضحه	۱۵	۵	منه شیء	[illegible]
۶	۱۴	نام يمّحتُ	نام وسَمِعتُ	۱۵	۹	قدمه	قدم
۷	۸	ضيبه	ضيغة	۱۶	۱۳	الايانة	الامانة
۷	۹	الصبية	الضيغة				
۷	۱۱	منه الماء ووضعته	منه بالماء ووضعته				